فى صلاته بالتاكيد الذى هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار حقيقة فهو
انشاء الاخبار وان معاصره الزهرى كان يقول يزيدها لما فى الاية
راجع لفظه والله المسئول اى لا غنى اذ لا امر هو سواه ولا مامول
الا خيره ولا راحم الاهوان يجعلنا يعنى نفسه او هو ومن يختص
به لسنته اى طريقته وهى ما كان عليه هو واصحابه ويشتمل ذلك
الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام
تتعلق باعنى محذوفة او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين
المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول
من التابعين اى المقتفين لها السالكين منهجها وهذا لان الصلاة
عليه وان كان امرها عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين عليا لاكن
المصلى عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو
مصل عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريقة فليس مصل عليه
التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين وتحفل فى السعة والضيق الا ان يرحم
صلاته ترحى له وبالله التوفيق ولذاته ذات النبى حقيقة ونفسه واللام
كالتى قبلها فى تعلقها باعنى محذوفة ايضا الكاملة اى الكاملة المعبودية
لله والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر والباطن وانث الكاملة
لانه نعت للذات وهى يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان
مذكرا هكذا او يصح تانيثها باعتبار معنى الحقيقة الذى هو مدلولها
من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا ايمان
حبة وبالمحبة تذكو الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة
حاصلة لديه كقوله ومحبة فى رسولك الكريم كما ان اصلها حاصل لكل
مسلم فالمحبة لاحد لها وما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم لا يقام
به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشىء من الخير لان فوق الخير خيرات
وللمحبة درجات وللناس فيها مقامات لا سيما وهى اساس الخيرات
وايضا ما حصل له منها لا يملكه ولا هو فى يده فيحق ان يسال الله من فضله
فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شىء من الممكنات ولا حجر عليه

فى

فى ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد الفا تعليلية اى انما سالته ما ذكر لانه
عليه لا اله غيره يشاركه فى ملكه او ينازعه فى حكمه او يحجر عليه فى تصرفه بل لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك
قديرا لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات
ايجادا او امدادا او دينا ظاهرا او باطنا انما هى منه وحده لا شريك
له فلما احسن الينا ولا من غير سؤال نسأله اى يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما
ابتدانا بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق نسأله ان يتم علينا نعمته وهو
نعم المولى اى الناصر ونعم النصير اى الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فنسا
ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل من ذلك اذ هى
التى تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك ولا
حول لنا اى لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه
ورحمته ولا قوة اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته
ومحبته وارادته العلى اى المتعالى فى جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا
نهاية العالى فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم الكبير الذى وجب له الاتصاف
بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال فصل الفصل هو الحاجز
بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشىء فانفصل اى قطعته فانقطع
وهذا قطع لما كان فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل
فى اى لاجل فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم او فصل بمعنى مفصول
اى هذا الفصل الكلام مفصول عما قبله فى فضل الصلاة الخ وعلى تفسير
الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هنا القول هو
لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى
مفصول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها والله
اعلم وفضل الصلاة ما جاء فى مزيتها من ذكر ثوابها والامر بها وصلاة
وملائكته عليه والفصل الى اوله الى تمام حديث من صلى على فى كتاب نقله
من الاحياء للامام الغزالى رضى الله عنه الا انه لفظ ترجمة فضيلة الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة صلى الله عليه وسلم وعنه
تقديم حديث من صلى على صلت عليه الملائكة على حديث ان اولى الناس بى اكثرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)